الجامعة التونسية لنوادي السينما

التقريـــــر الادبـــــي لسنـــــة 2025

الجامعة التونسية
لنـوادي السيـــنما
Fédération Tunisienne
des Ciné-Clubs

مقدمة

شكّلت سنة 2025 محطة جديدة في مسيرة الجامعة التونسية لنوادي السينما، سنة تواصل فيها العمل من أجل ترسيخ الثقافة السينمائية وتعزيز دور نوادي السينما كفضاءات للتفكير والنقاش والتكوين والإبداع. ورغم ما شهدته الساحة الثقافية من تحديات وصعوبات، واصلت الجامعة أداء رسالتها الثقافية والتربوية، مستندة إلى تاريخها العريق وإلى التزام منخرطيها وإطاراتها وشركائها بقيم التنوير والحق في الثقافة.

وقد سعت الجامعة خلال هذه السنة إلى تنويع برامجها وأنشطتها، من خلال تنظيم التظاهرات السينمائية والدورات التكوينية والملتقيات الفكرية، ودعم المبادرات الشبابية، وتطوير العمل داخل النوادي بمختلف جهات البلاد، بما يساهم في نشر الثقافة السينمائية وتعميق الوعي النقدي والجمالي لدى مختلف الفئات.

ويأتي هذا التقرير الأدبي ليعرض أبرز الأنشطة والبرامج التي تم إنجازها خلال سنة 2025، ويستعرض الجهود المبذولة من قبل المكتب الجامعي والهياكل الجهوية والمحلية ومنخرطي الجامعة، كما يسلّط الضوء على أهم النتائج المحققة والصعوبات التي اعترضت العمل، في إطار تقييم موضوعي لمسار الجامعة واستشراف آفاق تطويره خلال المرحلة القادمة.

وإذ نقدّم هذا التقرير إلى الجلسة العامة العادية للمصادقة عليه، فإننا نتوجّه بالشكر إلى جميع من ساهم في إنجاح أنشطة الجامعة ودعم رسالتها الثقافية، مؤكدين مواصلة العمل من أجل جامعة أكثر إشعاعًا وحضورًا وتأثيرًا في المشهد الثقافي التونسي.

1. أنشطة نوادي السينما

مثّلت نوادي السينما خلال سنة 2025 القلب النابض لأنشطة الجامعة التونسية لنوادي السينما، باعتبارها الفضاء الأساسي الذي تتجسّد فيه رسالتها الثقافية والتربوية. فمن خلال العروض الدورية للأفلام وما يتبعها من نقاشات وتحاليل، واصلت النوادي دورها في نشر الثقافة السينمائية وتعزيز التفكير النقدي وفتح آفاق الحوار حول القضايا الفنية والإنسانية والمجتمعية.

توزعت العروض الدورية للنوادي على النحو التالي:

النوادي	الحصص	الأفلام
البطان	06	09
قابس	01	01
قفصة	04	07
الحمامات	16	40
المهدية	06	08
نابل	09	09
سوسة اطفال	02	02
تونس	19	37
برج سدرية	10	14
سوسة	10	19
صفاقس Taher Chriaa	02	02
الكاف	04	06
بوعرادة	01	01
قبلي	01	01
منزل تميم	05	05
صفاقس Redroy	05	10
المجموع	**101**	**181**

وقد تنوّعت الأنشطة التي نظّمتها النوادي بمختلف جهات البلاد، لتشمل عروضًا سينمائية ولقاءات مع مبدعين وورشات تكوينية ومبادرات ثقافية محلية، مما ساهم في تنشيط الحياة الثقافية واستقطاب جمهور متجدّد من الشباب والمهتمين بالسينما. ورغم ما واجهته بعض النوادي من صعوبات مادية ولوجستية، فإنها واصلت أداء دورها بفضل التزام منشطيها ومنخرطيها وإيمانهم بأهمية العمل الثقافي التطوعي.

وفيما يلي عرض لأبرز الأنشطة التي أنجزتها نوادي السينما خلال سنة 2025.

جانفي 2025

نظم **نادي سينما الكاف** تظاهرة Winter Tales on Screen

تم خلالها عرض 6 افلام بعد كل عرض، تم تنظيم نقاشات حول الأفلام، حيث أتيحت الفرصة للحضور لتبادل الآراء ومشاركة أفكارهم. كما أقيمت أنشطة تفاعلية للأطفال لتعزيز فهمهم وثقافتهم السينمائية.

فيفري 2025

نظم **نادي سينما صفاقس RedRoy** تظاهرة ثقافية تحت عنوان أيام الخليج الثقافية
وتجمع بين الفن المسرحي، السينما، الورشات التدريبية، وعروض الأطفال في إطار ثقافي وتعليمي

مارس 2025

نظم **نادي سينما تونس** تظاهرة "ليلة السينما"
وهي عبارة عن ماراثون من الأفلام تحكي سردية المدن الآفلة.

جويلية 2025

نظم **نادي سينما الحمامات** بالشراكة مع فضاء حمامات فن وثقافة، تظاهرة سينمائية صيفية مميزة "ع الحيط" حيث عرض وناقش مجموعة من الأفلام القصيرة على سطح الحي التجاري بقلب مدينة الحمامات.

اكتوبر 2025

ساهم نادي السينما بنابل في تنظيم الدورة الثامنة من مهرجان DOCUMED وذلك بالشراكة مع جمعية السينما الوثائقية وجمعية جيلان. وقد احتضنت هذه التظاهرة برنامجًا ثريًا خُصّص للاحتفاء بالسينما الوثائقية.

ومن أبرز المحطات التي ميّزت سنة 2025، احتفال **نادي السينما بالحمامات** بالذكرى الخمسين لتأسيسه. وقد نظّم نادي السينما بالحمامات وشركائه، برنامجًا احتفاليًا متنوعًا تضمن عروضًا لأفلام شكّلت محطات بارزة في تاريخ النادي، إلى جانب موائد مستديرة ولقاءات جمعت بين أجيال مختلفة من منشطي نوادي السينما والمخرجين والمهتمين بالشأن السينمائي.

2. التكوين والتأطير

يُعدّ التكوين والتأطير من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الجامعة التونسية لنوادي السينما منذ تأسيسها، انطلاقًا من إيمانها بأن نشر الثقافة السينمائية لا يقتصر على عرض الأفلام ومناقشتها، بل يتطلب أيضًا بناء المعارف وتطوير المهارات وإعداد أجيال قادرة على فهم اللغة السينمائية وتحليلها والتفاعل معها بوعي ونقد.

وفي إطار التزامها بنشر الثقافة السينمائية وتعزيز التكوين المعرفي، نظمت الجامعة التونسية لنوادي السينما خلال سنة 2025 دورة تكوينية جديدة بعنوان **"أزمنة السينما"**، خُصّصت لاستكشاف تاريخ السينما عبر مختلف مراحله وتياراته. وقد صُمّم هذا البرنامج ليقدّم قراءة شاملة لتطور الفن السابع، من بداياته الأولى إلى أبرز المدارس والحركات السينمائية المعاصرة. وتميّزت كل حصة بعرض مجموعة من الأفلام القصيرة أو المقاطع المختارة من الفترة المدروسة، بما أتاح للمشاركين الجمع بين المعرفة النظرية والمشاهدة التحليلية. ويأتي هذا البرنامج تأكيدًا لحرص الجامعة على جعل الثقافة السينمائية فعلًا مستمرًا، يقوم على التكوين المنهجي، وتنمية الحس النقدي، وإتاحة المعرفة السينمائية لمختلف فئات الجمهور.

وفي إطار تطوير برامجها التكوينية في مجال التحليل الفيلمي، أطلقت الجامعة برنامجًا جديدًا بعنوان **"مفاتيح السينما"**، وهو مسار تكويني يهدف إلى تمكين المشاركين من اكتشاف اللغة السينمائية وآليات اشتغالها، وفهم دور التكوين البصري، وحركة الكاميرا، والإضاءة، والمونتاج، والصوت، في بناء المعنى وإنتاج الأثر الجمالي. وتميّزت هذه الدورة باعتمادها منهجًا بيداغوجيًا يقوم على المشاركة والتجريب، انسجامًا مع رسالة الجامعة في جعل السينما مجالًا للتعلّم والتفكير والحوار.

وفي إطار برنامجها السنوي للتكوين والتأطير، واصلت الجامعة التونسية لنوادي السينما خلال سنة 2025 تنظيم التربصات الجهوية، التي تهدف إلى دعم قدرات منشطي نوادي السينما وتعزيز مهاراتهم في مجالات التحليل الفيلمي وتنشيط النقاش السينمائي وتسيير العروض. وقد شملت هذه التربصات وحدات حول اللغة السينمائية وتقنيات كتابة السيناريو، بإشراف الاستاذة نورة النفزي والاستاذة سامية عمامي، مما أتاح للمشاركين تعميق فهمهم لأدوات التعبير السينمائي وتطوير قدراتهم في إدارة الحوارات السينمائية.

كما واصلت الجامعة تطوير برنامج **LAB 49'**، حاضنة المهرجانات السينمائية، باعتباره أحد أهم برامجها الرامية إلى دعم المبادرات الثقافية وتعزيز قدرات الجمعيات ونوادي السينما الساعية إلى إحداث مهرجانات سينمائية مستدامة. ويقوم البرنامج على مرافقة فرق العمل في مختلف مراحل تصميم مشاريعها، من بلورة الرؤية الفنية إلى وضع آليات التسيير والتمويل والتواصل، مع توفير فضاء للتبادل والتفكير الجماعي والاستشارة المتخصصة. وفي هذا الإطار، انتظمت **أكاديمية المهرجانات السينمائية**، التي ضمّت سلسلة من الدورات التكوينية أشرف عليها عدد من المختصين، حيث قدّم أحمد عماد بن عمارة تكوينًا في **الإدارة الثقافية**، وتولت وفاء بلقاسم تأطير محور **البحث عن التمويلات وتعبئة الموارد**، فيما أشرف أنس الصباغ على محور **استراتيجيات الاتصال والتواصل**، وقدّم طارق بن شعبان تكوينًا حول **البرمجة السينمائية**. وقد مكّن هذا البرنامج المشاركين من اكتساب أدوات عملية ومنهجيات حديثة في إدارة المهرجانات.

وفي إطار اهتمامها بتوسيع دائرة الثقافة السينمائية لتشمل مختلف الفئات العمرية، واصلت الجامعة التونسية لنوادي السينما خلال سنة 2025 تنفيذ مشروع «يديات صغار»، الهادف إلى تطوير نوادي السينما الموجهة للأطفال وتعزيز كفاءات منشطيها. وفي هذا السياق، نظّمت الجامعة ورشة تكوينية متخصصة حول تنشيط نوادي سينما الأطفال، استهدفت منشطي النوادي والمربين والفاعلين في المجال التربوي والثقافي، وكل المهتمين بالعمل مع الأطفال من خلال السينما.

3. اللقاءات

في إطار تطوير اللقاءات السينمائية التي تنظمها الجامعة، تم إطلاق برنامج بعنوان **"كواليس إبداعية"**، وهو سلسلة من اللقاءات المخصصة لاستكشاف المسار الإبداعي لصنّاع الأفلام التونسية. ويقوم هذا البرنامج على تجاوز القراءة التقليدية للفيلم في شكله النهائي، من خلال العودة إلى مراحل الكتابة والتصوّر والبحث والتجريب، والاطلاع على المسودات والوثائق التحضيرية والمواد التي رافقت عملية الإنجاز. وقد استضاف البرنامج خلال سنة 2025 عددًا من المخرجين التونسيين، وهم إبراهيم اللطيف، سالمة الهبي، سمير الحرباوي وعبد الله يحيى، حيث تقاسموا مع الجمهور تفاصيل تجاربهم الإبداعية، وكشفوا عن مختلف المراحل التي رافقت إنجاز أعمالهم.

4. الحياة السينمائية الوطنية

في إطار تعزيز علاقاتها مع مختلف مكونات المشهد السينمائي والثقافي، وضعت الجامعة التونسية لنوادي السينما مقرّها على ذمة **جمعية المخرجين السينمائيين التونسيين** لاحتضان أشغال جلستها العامة السنوية والانتخابية، المنعقدة يوم 1 فيفري 2025. وقد مثّل هذا اللقاء مناسبة لمناقشة التقريرين الأدبي والمالي للجمعية والمصادقة عليهما، إلى جانب انتخاب الهيئة المديرة الجديدة للفترة 2025-2027، في تأكيد جديد على روح التعاون والتكامل التي تجمع بين الهياكل والجمعيات الفاعلة في القطاع السينمائي والثقافي.

5. المهرجانات والتظاهرات السينمائية

بعيونهن

واصلت الجامعة التونسية لنوادي السينما من خلال نادي سينما الحمامات تنظيم الدورة السادسة من **المهرجان الدولي لفيلم المرأة "بعيونهن"**، الذي انتظم من 11 إلى 15 أكتوبر 2025 بكل من نابل (دار الثقافة ودار جيلان) والحمامات ومنزل تميم، مؤكدة من خلاله التزامها بدعم الإبداع النسائي وإبراز حضور المرأة في مختلف مواقع الإنتاج السينمائي.

وقد تضمّنت **المسابقة الرسمية** 15 فيلما قصيرا للمنافسة على جائزتي **أفضل فيلم قصير** و**أفضل تمثيل لصورة المرأة**، في إطار سعي المهرجان إلى دعم الأصوات النسائية الصاعدة وتشجيع التجارب السينمائية الجديدة. كما خُصّص **قسم الحوارات الإبداعية** لفتح نقاش مباشر مع ضيوف بارزين، من بينهم نايلة الغربي التي قدّمت وناقشت كتابها »آفاق النقد السينمائي في تونس ورهاناته«، إلى جانب المخرجة سلمى بكار التي تقاسمت مع الحضور تجربتها الريادية في السينما التونسية أمام الكاميرا وخلفها، بما أتاح تعميق النقاش حول مسارات الإبداع النسائي وتحدياته.

وفي إطار دعم التكوين وبناء القدرات، احتضن المهرجان **قسم الورشات الإبداعية** الذي شمل إقامة فنية في كتابة السيناريو موجهة لدعم الكتابة النسائية، وورشة »**دقيقة ضوء** «لإنتاج أفلام قصيرة جدًا بواسطة الهاتف المحمول حول كلمة مفتاحية، إضافة إلى ورشة في **التحليل الفيلمي من منظور الجندر** نُظمت بالشراكة مع مجموعة **50/50** الفرنسية، وهدفت إلى تمكين المشاركين من أدوات قراءة الصورة السينمائية بوعي نقدي جندري.

وإلى جانب ذلك، تضمن البرنامج **عروضًا استعادية لأعمال سلمى بكار** تكريمًا لمسيرتها السينمائية الرائدة في السينما التونسية النسائية، إلى جانب إنتاج سلسلة من **البودكاست** «**بعيونهن** «التي وثّقت لقاءات وحوارات صوتية مع مخرجات وصانعات أفلام، بما أسهم في حفظ ذاكرة المهرجان وتوسيع أثره الثقافي خارج فضاءات العرض التقليدية.

أيام قرطاج السينمائية

وفي إطار انخراطها في كبرى التظاهرات السينمائية الوطنية، ساهمت الجامعة التونسية لنوادي السينما في أيام قرطاج السينمائية من خلال الإشراف على تقديم وإدارة النقاشات المصاحبة للعروض، حيث تولّى منشطو النوادي تأمين ومواكبة 48 حصة عرض شملت 69 فيلمًا من مختلف المسابقات والبرامج الرسمية. وقد مثّلت هذه المشاركة فرصة لتعزيز حضور الجامعة داخل هذا الموعد السينمائي الدولي، من خلال تيسير النقاش بين صناع الأفلام والجمهور. كما أسهمت هذه التجربة في دعم التكوين العملي لمنشطي النوادي، بما يعزز مكانة الجامعة كفاعل أساسي في ترسيخ ثقافة النقاش السينمائي في تونس.

خاتمة

تؤكد حصيلة سنة 2025 أن الجامعة التونسية لنوادي السينما تواصل أداء رسالتها الثقافية والتربوية بكل التزام ومسؤولية، مستندة إلى رصيدها التاريخي وإلى حيوية نواديها ومنخرطيها وشركائها. فقد تميزت هذه السنة بتنوع الأنشطة، و توسّع البرامج التكوينية، وإطلاق مبادرات جديدة، وتعزيز حضور الجامعة في المشهد السينمائي الوطني، بما يعكس إرادة متواصلة لتجديد أدوات العمل الثقافي وتطويره.

وإذا كانت الإنجازات التي تحققت خلال هذه السنة ثمرة العمل الجماعي والتطوعي الذي ميّز مختلف هياكل الجامعة، فإنها في المقابل تكشف حجم التحديات التي ما تزال تواجه العمل الثقافي، وفي مقدمتها محدودية الإمكانيات المالية واللوجستية، والحاجة إلى مزيد دعم نوادي السينما بمختلف الجهات، بما يضمن استمرارية أنشطتها وتوسيع إشعاعها.

وإذ تتوجه الهيئة المديرة بجزيل الشكر إلى كافة منخرطات ومنخرطي الجامعة، ومنشطي نوادي السينما، والمؤطرين، والشركاء، والمؤسسات الداعمة، وكل من ساهم في إنجاح برامج سنة 2025، فإنها تؤكد عزمها على مواصلة العمل بنفس الروح الجماعية، إيمانًا منها بأن الثقافة السينمائية ليست نشاطًا ظرفيًا، بل مشروعًا مجتمعيًا طويل النفس، يقوم على المعرفة، والحوار، وحرية التفكير، والتطوع.

وستواصل الجامعة خلال المرحلة القادمة العمل على تطوير شبكة نوادي السينما، وتعزيز برامج التكوين، ودعم المهرجانات والمبادرات الجهوية، والانفتاح على شراكات جديدة، بما يرسخ مكانتها كأحد أهم الفاعلين في نشر الثقافة السينمائية في تونس، ويجدد وفاءها لرسالتها التاريخية في جعل السينما مدرسة للوعي، وفضاءً للحوار، وأداةً لبناء الإنسان والمواطنة.

عاشت الجامعة التونسية لنوادي السينما

الجامعة التونسية
لنـوادي السيـــنما
Fédération Tunisienne
des Ciné-Clubs